

آراء السكان: نحو أحياء صحية تركز على احتياجاتهم ورفاهيتهم

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). آراء السكان: نحو أحياء صحية تركز على احتياجاتهم ورفاهيتهم. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120108>

تخيل أنك تعيش في حيّك، تشعر بأنك غريب عن جيرانك، وأن الخدمات الأساسية التي تحتاجها – من رعاية صحية إلى مساحات خضراء آمنة – بعيدة المنال أو غير مصممة لتلبية احتياجاتك الخاصة. هذا الواقع يعيشه الكثيرون، خاصةً في الأحياء التي تعاني من التهميش. لكن ماذا لو كان بإمكان الحي نفسه أن يكون حليفاً لك في رحلة نحو صحة أفضل؟ هذا السؤال هو محور دراسة حديثة أجراها باحثون، تسلط الضوء على أهمية إشراك السكان في تصميم مبادرات صحية مجتمعية.

منهجية البحث

انطلق الباحثون في هذه الدراسة النوعية (وهي دراسة تعتمد على فهم المعاني والتجارب بدلاً من الأرقام والإحصائيات) لاستكشاف وجهات نظر السكان حول مفهوم "النهج المجتمعي المتمحور حول السكان" لدعم الصحة. لم يركزوا على قياس تأثير برنامج معين، بل على فهم كيف يرى السكان أنفسهم جزءاً من الحل. استخدم فريق البحث، بقيادة أ. بوسديك، مقابلات متعمقة مع مجموعة متنوعة من السكان في أحياء مختلفة. لم يحدد الباحثون مسبقاً ما الذي يبحثون عنه بالضبط، بل سمحوا للمشاركين بالتعبير عن آرائهم بحرية حول ما يعنيه لهم "الحي الصحي" وكيف يمكن تحقيقه. تم تحليل هذه المقابلات بعناية لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة، مما كشف عن رؤى قيمة حول احتياجات السكان وتوقعاتهم.

أهمية الاستماع إلى السكان

أكد الباحثون على أن هذه الدراسة لم تهدف إلى تقييم فعالية برنامج صحي قائم، بل إلى فهم ما يريده السكان أنفسهم. هذا النهج يختلف عن العديد من المبادرات الصحية التي غالباً ما يتم تصميمها "من الأعلى إلى الأسفل"، أي من قبل الخبراء وصناع القرار دون إشراك السكان بشكل كافٍ. الهدف هنا هو عكس هذا المسار، وجعل السكان في قلب عملية التخطيط والتنفيذ.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن السكان يرون أن الحي الصحي هو حي يوفر لهم شعوراً بالانتماء والأمان والدعم الاجتماعي. لم يكن الأمر يتعلق فقط بالوصول إلى الخدمات الصحية، بل أيضاً بوجود مساحات عامة آمنة ومتاحة، وفرص للتفاعل مع الجيران، وشبكات دعم قوية. أشار المشاركون إلى أن الحي الصحي هو حي يشجع على النشاط البدني، ويوفر خيارات غذائية صحية، ويعزز الصحة النفسية.

ولكن الأهم من ذلك، أكد السكان على أهمية أن يكونوا جزءاً من عملية صنع القرار. لم يرغبوا في أن يتم "فرض" حلول عليهم، بل أرادوا أن يكونوا شركاء في تحديد المشكلات ووضع الحلول. أعربوا عن رغبتهم في المشاركة في اجتماعات الحي، وتقديم مقترحاتهم، والمساهمة في تصميم المبادرات الصحية التي تخدم احتياجاتهم الخاصة. كما شددوا على أهمية أن تكون هذه المبادرات مستدامة وقابلة للتكيف مع التغيرات في احتياجات المجتمع.

تداعيات البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم رؤى قيمة حول كيفية تصميم مبادرات صحية مجتمعية أكثر فعالية واستدامة. لا يكفي مجرد توفير الخدمات الصحية، بل يجب أيضاً معالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على صحة السكان. يجب أن تكون المبادرات الصحية مصممة لتلبية الاحتياجات الخاصة لكل حي، وأن تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي والاجتماعي للسكان.

يشير الباحثون إلى أن هذه النتائج يمكن أن تساعد في تطوير سياسات وبرامج صحية أكثر شمولاً وإنصافاً. من خلال إشراك السكان في عملية صنع القرار، يمكننا ضمان أن تكون المبادرات الصحية ذات صلة باحتياجاتهم، وأن تكون مستدامة على المدى الطويل. هذا النهج لا يعزز الصحة البدنية فحسب، بل يعزز أيضاً الصحة النفسية والاجتماعية، ويساهم في بناء مجتمعات أكثر قوة ومرونة. إن الاستثمار في صحة الأحياء هو استثمار في صحة المجتمع ككل.

إن فهم ما يريده السكان حقاً هو الخطوة الأولى نحو بناء أحياء صحية ومزدهرة. هذه الدراسة تقدم لنا خريطة طريق واضحة لكيفية تحقيق ذلك، من خلال وضع السكان في قلب عملية التغيير.

Reference

Bosdijk A. (2025). *Residents' perspectives on a resident-centered neighborhood approach to support health: a qualitative study*. BMC Health Services Research, 26(1), 93-93

DOI: 10.1186/s12913-025-13966-1